

الاسماء الثلاثة الاله، الرب، والعبادة

(61) فهو طلب شيء من شخص مع الاعتراف بعبوديته المحضة و مأموريته الخاصة. وأمّا أنّه طلب مفيد أو لا، أو أنّه محلّ أو محرّم من جهة أخرى غير جهة الشرك و التوحيد؟ فهو أمر خارج عن إطار هذا البحث الذي يتركز - كما أسلفنا - على بيان التوحيد والشرك في العبادة. 3- التعظيم لآلِاء الله و قبورهم و تخليد ذكرياتهم. فهل هذا العمل يوافق ملاك التوحيد أو يوافق ملاك الشرك؟ الجواب هو أنّ هذا العمل قد يكون توحيداً من وجه، و قد يكون شركاً من وجه آخر. فإن كان التعظيم و التكريم - بأيّ صورة كان - قد صدر عن الأشخاص تجاه أولئك الآلِاء بما أنّهم آلاء الآلِاء عباد أبرار، وقفوا حياتهم على الدعوة إلى الله، و ضحّوا بأنفسهم و أهليهم و أموالهم في سبيل الله، و بذلوا في هداية البشرية كلّ غالٍ و رخيص، فإنّ مثل هذا التعظيم يوافق مواصفات التوحيد، لأنّه تكريم عبدٍ من عباد الله لما أسداه من خدمة في سبيل الله، مع الاعتراف بأنّه عبد لا يملك شيئاً إلاّ ما ملّكه الله، و لا يقدر على عمل إلاّ بما أقدره الله عليه. إنّ مثل هذا التعظيم يوافق أصل التوحيد بمراتبه المختلفة دون أيّ شكّ. وأمّا أنّه مفيد أو لا، أو أنّه حلال أو حرام من جهة أخرى غير جهة الشرك و التوحيد فخارج عن نطاق هذا البحث المهمّ ببيان ما هو شرك و ما هو ليس بشرك. وأمّا إذا وقع التعظيم والتكريم للولي معتقداً بأنّه - حيّاً كان أو ميّتاً - مالك لواقعية الالهية أو درجة منها، أو أنّّه واجد لمعنى الربوبية أو مرتبة منها، فإنّه - و لا شكّ - شرك و خروج عن جادة التوحيد.